

تفسير السمعي

- @ 538 (^) وا عليم بما يفعلون (41) و ملك السموات والأرض وإلى المصير (42)
ألم تر أن الم يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل
من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء * * * * يجعل الم له دينا فما له من
دين ' ويقال معناه : من لم يهده الم فلا يهده أحد . .
وقوله : (^ ألم تر أن الم يسبح له من في السموات والأرض) قد بينا . .
وقوله : (^ والطير صافات) أي : صفات أجنحتهن . .
وقوله : (^ كل قد علم صلاته وتسبيحه) قال مجاهد : الصلاة للآدميين ، والتسبيح لسائر
الخلق ، ويقال : إن ضرب الأجنحة صلاة الطير ، وصوته تسبيحه . .
وقوله : (^ وا عليم بما يفعلون) ظاهر المعنى . وكذلك قوله : (^ و ملك السموات
والأرض وإلى الم المصير) . .
قوله تعالى : (^ ألم تر أن الم يزجي سحابا) أي : يسوق سحابا . قال الشاعر :
(إني أتيتك من أرضي ومن وطني % أزجي حشاشة نفس ما بها رمق) .
وقوله : (^ ثم يؤلف بينه) أي : يجمع بينه . .
وقوله : (^ ثم يجعله ركاما) أي : متراكما بعضه على بعض . .
وقوله : (^ فترى الودق يخرج من خلاله) أي : المطر يخرج من خلاله ، والخلل جمع الخلل
كالجبال جمع الجبل ، قال الشاعر في الودق :
(فلا مزنة ودقت ودقها % ولا أرض أبقل إبقالها) .
وقوله : (^ وينزل من السماء من جبال فيها من برد) روي عن ابن عباس أنه قال : في
السماء جبال من برد فينزل منها البرد . .
قال ابن عباس : وإنما خاطب القوم بما يعرفون ، وإلا ما الثلج أكثر من البرد ، والعرب
ما رأوا الثلج قط . وعن ابن عباس أنه قال : الثلج شيء أبيض ينزل من السماء ما رأته قط
وقال غيره : قوله : (^ وينزل من السماء من جبال) أي : مقدار الجبال في الكثرة ،
ويقال : فلان له جبال مال ، شبه بالجبال للكثرة .